ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

في ثالث المحرم منها قبض على أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالكيا الهراسي وعزل عن تدريس النظامية وذلك أنه رماه بعضهم عند السلطان بأنه باطنى فشهد له جماعة من العلماء منهم ابن عقيل ببراءته من ذلك وجاءت الرسالة من دار الخلافة يوم الثلاثاء بخلاصة وفيها في يوم الثلاثاء الحادى عشر من المحرم جلس الخليفة المستظهر بدار الخلافة وعلى كتفيه البردة والقضيب بيده وجاء الملكان الأخوان محمد وسنجر أبناء ملكشاه فقبلا الأرض وخلع عليهما الخلع السلطانية على محمد سيفا وطوقا وسوار لؤلؤ وأفراسا من مراكبه وعلى سنجر دون ذلك وولي السلطان محمد الملك واستنابه في جميع ما يتعلق بأمر الخلافة دون ما أغلق عليه الخليفة بابه ثم خرج السلطان في تاسع عشر الشهر فأرجف الناس وخرج بركيارق فأقبل السلطان محمد فالتقوا وجرت حروب كثيرة وانهزم محمد وجرى عليه مكروه شديد كما سيأتي بيانه وفي رجب منها قبل القاضي أبو الحسن ابن الدامغاني شهادة أبي الحسين وأبي حازم أبني القاضي أبي يعلي ابن الفراء وفيها قدم عيسى بن عبد ا القونوي فوعظ الناس وكان شافعيا أشعريا فوقعت فتنة بين الحنابلة والأشعرية ببغداد وفيها وقع حريق عظيم ببغداد وحج بالناس حميد العمري صاحب سيف الدولة صدقة بن منصور ابن دبيس صاحب الحلة وممن توفي فيها من الأعيان .

أبو القاسم صاحب مصر .

الخليفة الملقب بالمستعلي في ذي الحجة منها وقام بالأمر بعده ابنه علي وله تسع سنين ولقب بالآمر بأحكام ا .

محمد بن هبة ا .

أبو نصر القاضي البندنيجي الضرير الفقيه الشافعي أخذ عن الشيخ أبي أسحاق ثم جاور بمكة أربعين سنة يفتي ويدرس ويروي الحديث ويحج من شعره قوله .

... عدمتك نفسي ما تملي بطالتي ... وقد مر أصحابي وأهل مودتي ... أعاهد ربي ثم أنقض عهده ... وأترك عزمي حين تعرض شهوتي ... وزادي قليل ما أراه مبلغي ... أللزاد أبكي أم لبعد مسافتي ... .

ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة .

فيها حاصر السلطان بركيارق أخاه محمدا بأصبهان فضاقت على أهلها الأرزاق وأشتد الغلاء عندهم جدا وأخذ السلطان محمد أهلها بالمصادرة والحصار حولهم من خارج البلد فأجتمع

عليهم الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ثم خرج السلطان محمد من أصبهان هاربا